Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(11); December 2019

Artical History

Received/ Geliş 24.11.2019 | Accepted/ Kabul 15.12.2019 | Available Online/yayınlanma 30.12.2019.

OCCUPATION OF HIGH EDUCATION PROFESSOR AND OBSTACLES FACED BY UNIVERSITY PROFESSOR

مهنة أستاذ التعليم العالي والعراقيل التي يعيشها الأستاذ الجامعي

دراسة ميدانية على أساتذة التعليم العالي في الجزائر

د. بن بلقاسم ايمان صبرا –أستاذة محاضر أ– جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)

Sabra Benbelgacem -University of Djelfa- Algeria

ملخص

أردنا تسليط الضوء حول الخطاب حول الخطاب المنتج من طرف الأستاذ الجامعي إزاء المهنة التي يمارسها، وحول اختياره لمهنة التعليم وكل ما يحيط بالأستاذ الجامعي من ظروف تعرقل مسيرته المهنية وتكون حاجزا أمام توافقه المهني. فبالتوغل والنظر في الوسط المهني أكثر فأكثر نجد هناك أمور تجعل المهنة تفقدها سيرورتها الطبيعية، فالأستاذ انجده يتخبط في عدة أمور ومشاكل سواء في ممارسة مهنته أي كل ما يخص الجانب الأكاديمي أو في الجانب الاقتصادي وكذلك في مجتمعه ووضعيته الاجتماعية، بالرغم من تقلده أعلى وأرقى المهن لما لها من دور في المضي قبلا بالمجتمعات، ووضعيته الاجتماعية، إلاّ أن الواقع الذي يعيشه الأستاذ الجامعي في الجزائر بعيد كل البعد على أن يجعله يرتقي أولا بمستواه العلمي والتدرج فيه وكذا المساعدة في بناء وتقدم وطنه بالرقي بالمستوى الجامعي والمضي بها إلى الأمام.

الكلمات المفتاحية: الجامعة، مهنة، أستاذ، التوافق المهني.

Abstract

we aimed to highlight from the speech of high education professors the field which they practice and how they chosen their careers and all the circumstances and obstacles that professor faces during performance of his job. Through the deep incursion on the

careers' environment we find out the existence of maters make this career lose its natural process, the professor is drowning on academic and economic problems and he is facing social problem. a though the high position of the professor due to his great importance on community progress, the bitter reality of his status makes him far of performing his duty, far of upgrading and not able to be involved in the renaissance of the nation.

Key Words : the University, Profession, professor, Professional compatibility.

المدخل:

من خلال هذه الدراسة نريد إعطاء نظرة سوسيولوجية حول واقع مهنة أستاذ التعليم العالي في الجزائر، من خلال التعرف عن قرب على مهنة أستاذ التعليم العالي، بالتطرق إلى الفئة التي تمارس هذه المهنة. وكذا التعرف على ظروف تكوينهم لما لهذا الجانب من تأثير على اختياراتهم لمهنة أستاذ التعليم وبالخصوص التعليم العالي، هذا القطاع المهم والحساس باعتباره القاعدة الأساسية في كل المجتمعات، فبالإضافة إلى معرفة ظروف تكوينهم واتجاهات هذه الفئة لامتهان مهنة أستاذ التعليم العالي، أردنا تسليط الضوء حول الخطاب المنتج من طرف الأستاذ الجامعي إزاء المهنة التي يمارسها، وحول كل ما يحيط بالأستاذ الجامعي من ظروف تعرقل مسيرته المهنية وتكون حاجزا أمام توافقه المهني. فبالتوغل والنظر في الوسط المهني أكثر فأكثر نجد هناك أمور تجعل المهنة تفقد سيرورتها الطبيعية، حيث أن وجود نزاعات وصراعات ليست ظاهرة بل هي مخفية وراء أسباب ليس لها أساس من الصحة، فمثلا عدم وجود علاقات اجتماعية وإنسانية داخل المحيط المهني، وعدم توفر التضامن المهني داخل المهنة الواحدة، إن دلّ على شيء إنما يدل على عدم تفاهم وتعاون الجماعة في إتمام السير الحسن للمهنة – مهنة أستاذ التعليم العالي–.

فمن المفروض أن المهنة تساعد على الاندماج الاجتماعي وأن يكون الجماعة المكوّنين لها يتسمون بالوحدة، وبالتالي على تحسين العلاقة بين أفراد المهنة الواحدة، فبالتطرق إلى هذا الموضوع والى محاولة معرفة واقع مهنة الأستاذ واختيار مهنة أستاذ التعليم العالي، نريد الإلمام بالنقائص التي تشهدها هذه المهنة والتي تعرقل سيرورتها الحسنة، ببروز عدة ظواهر سلبية نضعها في خانة ظواهر العنف، والتي أصبحت متفشية في الجامعات الجزائرية وبكل اشكالها وهذا مايلزمنا الى التطرق إليها بإسقاط الضوء على كل ما يتلقاه الأستاذ الجامعي من مظاهر تسيء إلى سيرورته المهنية، وتقف امام مضّيه قبلا للترقي بالمهنة والمثابرة من أجل إكمال رسالته الإنسانية باعتبار أن التعليم أرقى المهن وبالنظر في أهميتها في المجتمعات الإنسانية منذ الأزل.

فمرحلة الاختيار لمهنة المستقبل من أهمّ المنعرجات حيلة الفرد، فمن خلالها ينطلق بكلّ ثقة نحو تحقيق أهدافه المهنية خاصّة وأهدافه الحياتية عامة، من هنا يتضّح لنا مدى أهمّية وخطورة مثل هذا القرار فهو يحدّد مسار حياة الفرد لاحقًا إمّا بالنّجاح أو الفشل، إذًا ولمعرفة كل جوانب أو المراحل التّي يمّر بها الفرد لاختيار مهنته المستقبلية من مجرّد التفكير إلى الممارسة الفعلية لمهنته، ومنها يتحدد ومنذ البداية استمراريته فيها أو العكس بالفشل في ممارستها على أكمل وجه، وهذا ما يرتبط بموضوع التوافق النّفسي والاجتماعي والذي أخذ حيزًا كبيرًا في الدّراسات والبحوث لأهمّيته في حياة النّاس ككل، فالتوافق ليس مرادفًا للصّحة النّفسية فحسب بل يرجعه الأكثر بأنّه الصّحة النّفسية بعينها فهو الهدف الرئيسي لجميع فروع علم النّفس بصورة عامّة ومن أهمّ أهداف العملية الإرشادية والعلاج النّفسي ويترتّب في أوائل أهداف الإرشاد النّفسي.

ويعتبر التوافق المهني مجالاً من مجالات التوافق الاجتماعي، وقد حظي هو الآخر بدراسات متعدّدة وذلك لأهمّيته البالغة في حياة الفرد خصوصًا المهنية منها، إذ يعدّ مؤشرًا للنّجاح في أيّ مهنة، وهو أمر ضروري لقيام الفرد بمهام عمله على أكمل وجه، وحسب ما هو مطلوب منه، وعن طريقه يقاس مدى رضا الفرد عن مهنته، والعكس صحيح.

مشكلة الدراسة

هناك عدة مواضيع طرحت حول الجامعة الجزائرية بمختلف تخصصاتها وفي مختلف الجامعات من مظاهر الفساد بكل أشكاله وكذلك البيروقراطية وانتهاك حرمة الجامعة، ناهيك عن الاكتظاظ في المدرجات وكذلك النقص في المرافق التي يحتاجها سواء الطالب أو الأستاذ وغيرها من الوضعيات المزرية التي تشهدها الجامعة الجزائرية والتي تمس باستقرارها، بدون أن ننسى الناحية العلمية والتعليمية من خلال البرامج التعليمية وأهميتها في الرقي بالمجتمع، فالجامعة كانت ولازالت منارا علميا بعطاءاتها المعرفية والمهنية المتنامية.

فمن خلال هذه الدراسة نريد التعرف عن قرب على المحيط الاجتماعي للجامعة ومعرفة واقعها من خلال أهم الأفراد المكونين لها، فمن الضروري معرفة كل ما يدور في الحرم الجامعي من تفاصيل تمس أمان أفرادها بدون التطرق إلى الجانب الأكاديمي، لأنه مجال آخر له أسرار أخرى يستدعي أيضا التطرق إليه بدراسات أكاديمية لحل ما فيها من مشاكل، فواقع هذا الوسط الجامعي وما يعايشه الأفراد المكونين له يشهد صعوبات واختلالات تمس بالحرم الجامعي كتنظيم ،وكذلك تمس التعليم العالي وبالتالي تمس المجتمع لما للجامعة من أهمية باعتبارها قمة الهرم التعليمي لكل المستويات التعليمية.

فإذا كان الاختيار لهذه المهنة النبيلة لم ينطلق على أسس سليمة وعلى قاعدة متينة فإنها من الأسباب الأولى التي تعرقل السيرورة المهنية للأستاذ أولا وتعرقل السيرورة الحسنة للمهنة في حد ذاتها لما لها من أهمية كما قد ذكرنا سابقا. فأول العناصر المساهمة في نجاح المسيرة الجامعية وترقيتها هي الأستاذ الجامعي، فليس من السهل اختيار مهنة بدون أن يكون الفرد بعلم وإطلاع على خصوصيتها، فالمهنة عموما هي عبارة عن وظيفة يشغلها الفرد في أي مجال ومن الضروري أن تكون لدى صاحب المهنة معلومات ومهارات متخصصة في هذا المجال الذي يقوم بالعمل فيه[1]. وهكذا تكون المهنة عملا في إطار خدمة المجتمع وأهدافه وليس غرضها مجرد النفع الشخصي لمن يقوم بها.

كما يتطلب هذا العمل قدرا معينا من المعارف والخبرات المتخصصة وهذا، لا يأتي إلا بعد إعداد تعليمي عالي وطويل ومهنة التعليم لها مكانة عالية ودور اجتماعي واقتصادي مهم في المجتمع بالرغم من أنها كمهنة لم تشغل نفس المكانة عبر العصور التي يحتلها في الوقت الحالي بالرغم من أن التعليم رسالة من أهم الرسالات والأنشطة الإنسانية على سطح الأرض. إلا أن التعليم يعد من أحدث المهن التي لا يزال أعضاءها يجاهدون في سبيل التمهين الكامل كسائر المهن التي رسخت جذورها ومقوماتها.

ومهنة الأستاذ الجامعي تحتمع كل الأنظمة التعليمية في جميع أنحاء العالم بأنها أحد العناصر الأساسية للعملية التعليمية، فبدون أستاذ مؤهل أكاديميا ومتدرب مهنيا يعي المسؤولية التي على عاتقه لا يستطيع أي نظام تعليمي الوصول إلى تحقيق أهدافه المنشودة.

فمهنة التعليم والتي يمر من خلالها فئات المجتمع، والتي يتلقى من خلالها كل فرد نوعا ما من التعليم، فالأستاذ الجامعي له رسالة هي الأسمى وتأثيره هو الأبلغ والأجدى، الذي يشكل النماذج والمخرجات المختلفة من خلال تكوين الكائن البشري، وبالتالي فهو يساهم في رسم إطار مستقبل للأمة. فمن الضروري توفير عدة صفات ليكون عنصرا فعالا في عملية التغيير الاجتماعي، وهذا من خلال عدة مواصفات منها الولاء للمهنة والالتزام بها واتخاذه للتعليم كرسالة وليست مهنة فقط. ومن هنا كذلك تأتي أهمية الاتجاه نحو المهنة. فاتجاهات الأستاذ نحو مهنته يتم تحت عوامل متعددة بإمكانها أن تحقق له التوافق المهني وتمكنه من الرضا بوظيفته وكفايته، فالاتجاه السلبي والإيجابي نحو المهنة والتفاعل الإيجابي في البيئة الاجتماعية المهنية داخل الجامعة هي من المحددات الأساسية التي تمكنه من التوافق المهني، وتحمّل المهنة بصعوباتها وضغوطاتها النفسية والجسمية، فالسر في نجاح الأستاذ في مهنته يكمن في اتجاهاته الإيجابية نحو مهنته ونجاحها، والتوجه الصحيح هو مفتاح التنبؤ بالجو الاجتماعي الذي سوف يؤكده الأستاذ أثناء أداء مهنته التعليمية، وهذا الاتجاه ينعكس على علاقاته المختلفة داخل الوسط المهني سواء علاقاته بالمتعلم (الطالب) أو زملاءه (الأساتذة) وكذلك الإداريين.

(1). علي الشيجي، المعلم وبعض مشكلات المهنة، وزارة التربية والتعليم، 1989، ص175.

وفي معظم الأحيان وحسب عدة دراسات سابقة حول التوجه الإيجابي للأساتذة نحو مهنة التعليم وأنه بالرغم من اختيار التوجه نحو مهنة التعليم إلا أنه وبعد ممارستها ينخفض مستوى التوجه لممارسة التدريس مستقبلا، نتيجة العوائق التي يجدها الأساتذة في مجال عملهم، والتباعد في الرؤية السابقة لمهنة التعليم في أذهانهم وبين الواقع بعد ممارستهم المهنة، ففي إحدى الدراسات بخصوص التغيير في اتجاهات الأساتذة لوحظ وجود فروق بين مجموعات الأساتذة في السنوات الخبرة في اتجاههم نحو مهنة التعليم ويبدوا أنه كلما زادت عدد سنوات الخبرة للأستاذ فإنها أي "اتجاهات الأستاذ" لا يهتم ببرامج النمو المهني والتدريب، بل يرتكز الاهتمام نحو الوظائف الإدارية ويقل الأداء في التدريس[2]. وبهذا إنه ليس بالضرورة أن يكون الاتجاه إيجابي لكي يكون هناك استمرار في المهنة، فبالإمكان أن يكون اختيار المهنة إيجابي ومدروس لكن بعد مزاولة العمل ومع مرور الوقت يتغير اتجاه الأستاذ إلى مهن أخرى، نتيجة ما يجده في الوسط المهني.

لذلك فمن الصعب تحقيق التوافق المهني، هذا الأخير الذي يشير إليه محمود السيد "التوافق المهني هو قدرة الفرد على التوائم مع نفسه ومع السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه من مختلف نواحيه الأسرية والمهنية والاقتصادية والسياسية والدينية"[3]. فهناك عدة جوانب للتوافق منها التوافق الذاتي الذي فيه يكون رضا الفرد عن نفسه حيث تكون حياته النفسية خالية من التوترات والصراعات، والتوافق الاجتماعي وهو قدرة الفرد على التعامل مع بيئته والأفراد الآخرين، وأن يقيم علاقات اجتماعية خالية من المشاكل والتعقيد، أما التوافق المهني فيتأثر بعدة عوامل منها العمر والجنس ومستوى التعليم والتدريب ونوع المهنة ونمط الشخصية، والتوافق العام والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للعامل ومكونات بيئة العمل وعلاقته بالزملاء والتفاعل مع البيئة الاجتماعية في النسق المهني، فهناك شروط عديدة تمكن الفرد من التوافق في مهنته، وبالرجوع إلى مهنة الأستاذ إن مدى نجاحه في التوجه الصحيح والإيجابي نحو مهنته وكذلك توافقه المهني له علاقة مباشرة باستمرارية الأستاذ في مهنته، وتقديم الأحسن في عمله وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة وتحسين مستوى الجامعة، وبالتالي تقدم المجتمع نحو الأفضل. فهل هذا ما تشهده مهنة التعليم العالي في الجزائر؟ وهل يعيش الأستاذ الجامعي توافقا مهنيا باختياره لمهنة أستاذ في التعليم العالي؟

فرضية الدراسة

يعيش الأستاذ الجامعي باختياره لمهنة أستاذ في التعليم العالي توافقا مهنيا.

(2). أبوراس نجوى، اتجاهات الأساتذة نحو التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، طرابلس، جامعة الفاتح، كلية الآداب، قسم التربية وعلم النفس، 2009، ص50.

(3). نفس المرجع، ص80.

تفسير الفرضية

المتغير المستقل: هو اختيار مهنة أستاذ التعليم العالي، وهذا الاختيار يتم حسب المراحل التعليمية التي يمر بها الأستاذ، وانطلاقا أيضا من التأثيرات الخارجية والداخلية التي يعيشها الفرد في كل المراحل العمرية ابتداءً من مرحلة الطفولة.

المتغير التابع: التوافق المهني ويتمثل في كل الظروف والعوامل التي تساعد في الرضا المهني، ابتداءً من الأجر وحب الترقية في العمل، والظروف الفيزيقية للعمل، وصولا إلى جماعة العمل ودورها في التوافق المهني.

أهمية الدراسة

هي دراسة من الدراسات القليلة، حسب حدود البحث التي ستتناول تحليل مهنة أستاذ التعليم في المستوى الجامعي واختيار لمهنة التعليم الجامعي.

تعتبر المهن التربوية والتعليمية من المهن الهامة في المجتمع، فهذا طبعا إن دلّ على شيء إنما يدل على أهمية الدور الذي يقوم به المدرس أو الأستاذ المتمثل في إعداد أفراد مؤهلين ومتخصصين يعتمد عليهم في جميع الميادين بما يضمن للمجتمع الرقي والتقدم، فهذه الدراسة جاءت لتلقي الضوء على مهنة الأستاذ الجامعي وعلى أسباب توجهاته نحو هذه المهنة.

هذه الدراسة تؤكد على ضرورة الاهتمام بمهنة التعليم الجامعي وهذا من خلال إظهار الظروف التي تحيط بالأستاذ والوصول إلى توفير كل الطرق والأساليب لتمكين الأستاذ من التوافق المهني وهذا لضمان السيرورة الحسنة للحياة المهنية للأستاذ الجامعي.

إن الإحاطة والإلمام بالظروف حسنة تمكن الأستاذ الجامعي من القيام بدوره ومهامه بأكمل وجه وذلك للسير الحسن للعملية التعليمية الجامعية وهذا ما يؤثر إيجابيا على المجتمع ككل.

مفاهيم الدراسة

إن تحديد المفاهيم هي أحد الخطوات المساعدة على بناء مشروع البحث والضبط والتحكم بعد ذلك في محتويات ومجريات البحث، وهي تحديد المفاهيم الأساسية الموظفة في التحليل، أو تحديد وحدات التحليل، قمنا بتحديد المفاهيم التي تخص بحثنا ابتداءً من مفهوم الجامعة ثم العلاقات المهنية واختلال العلاقات.

تعريف الاختيار المهني

إنّ أهم النّظريات التي شرحت سلوك الاختيار المهني يمكن تصنيفها إلى تناولن هما[4]:

التناول التحديدي (**Approche déterministe**) :

يعتبر الاختيار المهني حدث آني يمكن تحديده من خلال المطابقة بين خصائص الفرد ومتطلبات المهن، ومن أبرز المساهمات التي تندرج ضمن هذا الاتجاه نذكر أعمال كل من " جينزبرغ **Guinz Berg** " و"سوبر **Supper**".

من خلال هذه التعاريف الاصطلاحية يمكننا أن نستخلص تعريفًا للاختيار المهني حسب هدف الدراسة كما يلي :

نقصد به في دراستنا هو عملية اختيار الفرد لمهنة المستقبل من بين عدّة مهن متوّفرة في متناول اختياره، لشغل وظيفة أو مهنة معيّنة على أن يقدّم فيها أحسن إنتاج وذلك من خلال قيامه بمجموعة من النشاطات تحتوي عليها المهنة المختارة، وأن يستغل فيها كل طاقاته، وإمكاناته وينّمي من أجل النّجاح فيها قدراته ويعمل باستمرار على تطويرها باعتبار أنّ ميدان الشغل في تطوّر مستمّر، لكي يكون أكثر رضى عن ذاته بالدرجة الأولى وعن وظيفته بالدرجة الثانية وهذان أهم الأهداف التي يطمح لها كل عامل، حيث لا يتحقّق هذا إلاّ إذا كان اختيار الفرد لمهنة المستقبل متناسبًا مع ميوله، استعداداته إمكاناته ورغباته وذلك من خلال إدراكه لصورة ذاته الحقيقية وما الذي يستطيع فعلاً القيام به على أرض الواقع أيّ معرفة قدراته الحقيقية، ليصل من خلال ممارسته المهنية إلى درجة الإبداع.

تعريف التوافق

التعريف اللّغوي : من الفعل الثلاثي " وفق " تشتق كلمات الوفاق بمعنى المواءمة، والتوافق يعني لغة الاتفاق والتظاهر، ووفق الشيء أي لاءمه ووافقه موافقة ووفاقًا واتفق معه توافقًا [5].

التعريف الاصطلاحي : حسب " لورنس " فإنّ التوافق هو كما يلي :

"إن التوافق هو قدرة الفرد على أن يتكيّف تكيّفًا سليمًا وأن يتواءم مع بيئته الاجتماعية أو المادّية أو المهنية أو مع نفسه" [6].

(4). مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، عدد 10، 1998، ص 172.

(5). الشيخ عبد العلايلي –إعداد وتصرف يوف خياط–، لسان العرب المحيط للعلامة بن منظور، المجلد الثالث، مطبعة العرب، بيروت، بدون تاريخ، ص 959.

(6). فرج عبد القادر طه، مرجع سابق، ص 46.

ومن هذا التعريف نجد أنّ عملية التوافق هي محاولة الفرد في أن تكون له القدرة على استجابات متنوعة تلاءم المواقف المختلفة وتنجح في تحقيق دوافعه.

أمّا بالنّسبة لعلماء الإجتماع فيرون أنّ التوافق: "هو العملية التي تلجأ إليها الشخصية لتتمّكن من الدخول في علاقة التوازن مع البيئة، مع ضرورة توافر الشروط لتحقيق هذه العلاقة والحالة المعاكسة لذلك هي عدم التوافق والتي تشير إلى فقدان تلك العملية أو الإخفاق في توفير هذه الشروط [(7)]". فالتوافق حسب علماء الاجتماع ينصب أكثر على البيئة، لاسيما البيئة الاجتماعية وعلاقة الفرد بالآخرين، فالفرد المتوازن هو الذي يحسّن التعامل مع بيئته الخارجية بما يفضيه عليه من شروط.

وقد ورد في هذا التعريف مصطلح عدم التوافق أو ما يقابله سوء التوافق، وينشأ هذا الأخير عندما لا تكون الأهداف المرّجوة سهلة التحقيق، أو عندما تتحقّق عن طريق سبل لا يقبلها المجتمع.

ويعرف " حامد زهران " التوافق بأنّه :

"عملية دينامية مستمّرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيّر والتعديل حتّى يحدث توازن بين الفرد وبيئته" [(8)].

الدراسة الميدانية

1- المنهج المعتمد:

انطلاقا من أن مسعى وهدف كل بحث هو الوصول إلى درجة العلمية، هذا يتطلب منهجا معينا والذي يعرفه "عمار بوحوش" بأنه: "مجموعة القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى حقيقة العلم"[(9)].

والمنهج يختلف باختلاف الدراسة ومشكلة البحث، فعلى كل باحث أن يعتمد على أدوات وتقنيات في سبيل التحكم في المواضيع، ووضع خطة تمكنه من استثمار معطيات البحث الميداني[(10)].

وبناءا على ذلك فقد استخدمنا المنهج الوصفي لتناسبه الكبير مع موضوع دراستنا باعتباره أحد أكثر المناهج استخداما وشيوعا في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، حيث يعرف هذا المنهج بأنه: "كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها، أو بينها وبين ظواهر اجتماعية أخرى ولا يقف

(7). نخبة من أساتذة علم الاجتماع، المرجع في مصطلحات العلوم الإجتماعية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص 17.
(8) حامد زهران، الصّحة النّفسية والعلاج النّفسي، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1988، ص 78.
(9). عمار بوحوش، منهجية البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، الجزائر، ص 6.
(10). نفس المرجع، نفس الصفحة.

هذا المنهج عن حدود الوصف للظاهرة موضوع البحث لكنه يذهب إلى أبعد من ذلك فهو يعلل ويفسر ويقارن ويقدم أملا في التوصل إلى تعليمات ذات معنى يزيد بها، رصيد معارفنا عن تلك الظاهرة"[11].

وكذلك حاولنا توظيف المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف وتحليل موقف أو مجال اهتمام معين، كما يعرف بـ "الطريقة التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة، وتصور الواقع الاجتماعي، وتساهم في تحليل الوظائف" [12].

2- العينة والمجال الزماني والمكاني:

هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين وهي تعتبر بذلك جزء من الكل، بمعنى أنه "تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله[13].

لقد تم اعتماد العينة العشوائية العنقودية نظرا لأن الوحدات الممثلة للمجتمع الأصلي موجودة على شكل تجمعات متشابهة إلى حد كبير بالنسبة للخاصية المراد دراستها والمتمثلة في هذه الحالة في الجامعات، ومن ثم في كلياتها التي تمثل عناقيد، ويحتوي كل عنقود منها على عدد من عناصر المجتمع الأصلية التي غالبا ما تكون متجانسة[14].

3- أما عن طريقة السحب، فقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة وهذا بالاتصال بمصلحة الموظفين لكل جامعة للحصول على قوائم أسماء الأساتذة وابتدأ الترقيم من 1 إلى آخر رقم في مجتمع البحث، وبعد تحديد الرقم العشوائي المناسب من القائمة، تم تحديد مسافة الاختيار التي تستخرج بتقسيم وحدات المجتمع الأصلي على وحدات العينة.

4- وفي دراستنا والتي أجريت في جامعة الجزائر 1 و2 و3 في السنة الجامعية 2016-2017 على فئة الأساتذة المكوّنة للوسط الجامعي، والتي وزعت فيها (160) مئة وستون استمارات بطريقة عشوائية. لكن استرجع منها (130) مئة وثلاثون استمارة فقط وألغيت منها ثلاثون استمارة.

(11). تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1984.

(12). عمار بوحوش، منهجية البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، الجزائر، ص 7.

(13) موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، ط1، 2004، ص 298.

(14) عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي: التخطيط وجمع وتحليل البيانات يدويا وباستخدام **SPSS**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 77.

5- النتائج

معلومات حول مقر الوظيفة .

الغرض: التعرف على الجامعة المنتمي إليها الأستاذ

الجدول رقم(1): يبين مقر وظيفة الأساتذة

الجامعة	التكرار	النسب المئوية
جامعة الجزائر1	45	%34.615
جامعة الجزائر2	50	%38.461
جامعة الجزائر3	35	%26.923
المجموع	130	%100

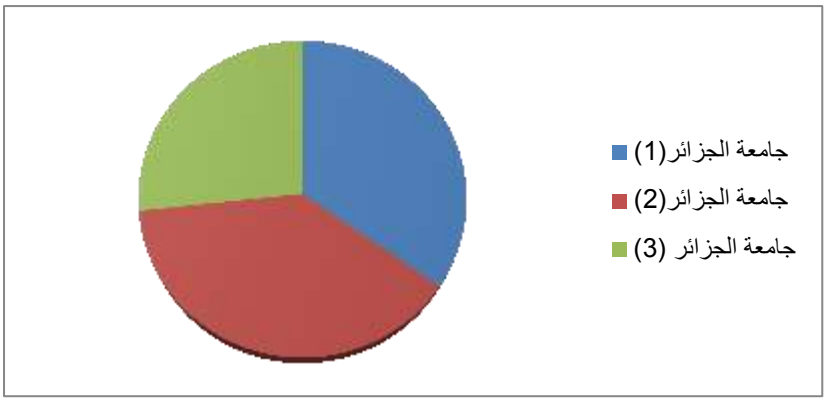

الشكل رقم(1): يمثل الجامعة التي ينتمي إليها المبحوثين

التحليل: نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن نسبة 38.461% مقر وظيفتهم هو جامعة الجزائر 2، بينما نسبة 34.615% مقر وظيفتهم جامعة الجزائر1 ونسبة 26.923% مقر وظيفتهم جامعة الجزائر 3. هناك اختلاف في النسب بالرغم من أن توزيع الاستمارات كان متساويا بين الجامعات الثلاثة، إلا أن إلغاء عدد من الاستمارات هو الذي أدى إلى وجود فروق في النسب.

الجدول رقم(2):يبين المستوى الاقتصادي للمبحوثين

المستوى الاقتصادي للأسرة	التكرار	النسب المئوية
أسرة فقيرة	20	15.384
أسرة ميسورة	80	61.538
أسرة غنية	30	23.076
المجموع	130	%100

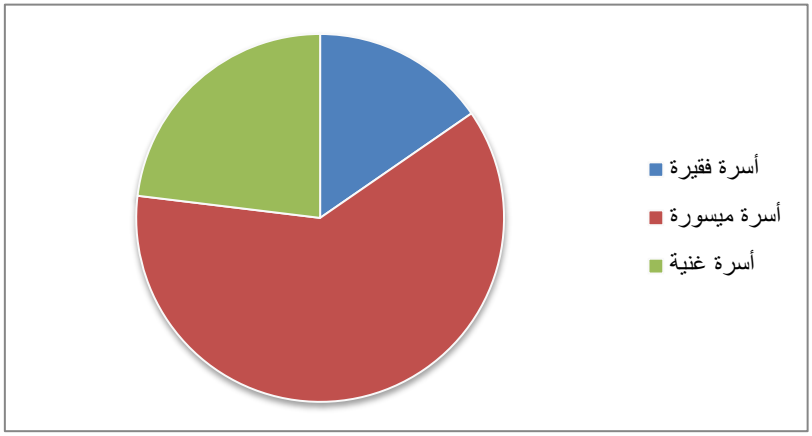

الشكل رقم(2): يوضح المستوى الاقتصادي للمبحوثين

– التحليل: نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن هناك نسبة 61% هم من عائلة ميسورة الحال، بينما نسبة 23% كانوا من اسر غنية، أما نسبة 15% فقد كانوا من اسر فقيرة.

ونستنتج أن أغلبية الأساتذة الجامعيون هم من عائلات ميسورة الحال. ولا يمكن أن نلغي أو نضع جانبا المستوى الاقتصادي وأهميته البالغة في تشكيل تطلعات واهتمامات الأفراد وخاصة في مجتمعاتنا التي أصبحت تعطي أهمية للمظاهر أكثر مما تعطيها للعقل والفكر والثقافة، فلا ننكر دور الجانب الاقتصادي في تسهيل كل ما هو صعب على الفرد في التوجه قبلا نحو أهدافه العلمية والمعرفية والمستقبلية.

غير أنه يبقي من العوامل التي تقل أهميتها بالنسبة لفئات عانت الفقر لكن سعت قبلا في تحقيق النجاح بالرغم من الصعوبات الاقتصادية فالكثير من الإطارات كانوا من عائلات عانت الفقر لكن هذا لم يقف كحاجز في تحقيق نجاحهم.

معلومات تخص الأسرة

الغرض معرفة هل الأسرة محافظة أم لا.

الجدول رقم(3): يبين درجة محافظة أسر الأساتذة

طبيعة الأسرة	التكرار	النسب المئوية	كا^2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	مجدولة			
محافظة	27	20.769	117.82	05.99	02	0.05	دال
محافظة نوعا ما	100	76.923					
ليست محافظة	3	2.307					
المجموع	130	%100					

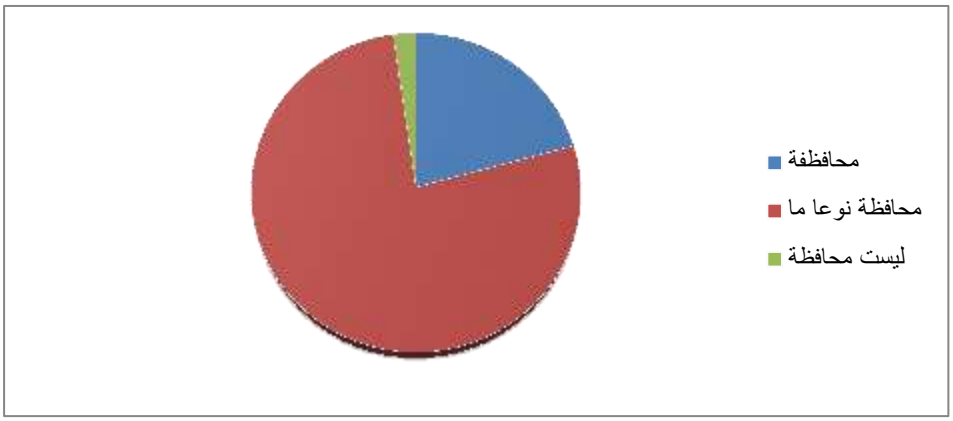

الشكل رقم(3): يمثل درجة محافظة أسر الأساتذة

– التحليل: من خلال النسب الواردة في الجدول رقم (3) نلاحظ أن نسبة **76%** أجابوا بـ: إنهم من أسر محافظة نوعا ما، أما نسبة **20%** كانت بـ: محافظة، أما الذين أجابوا بـ ليست محافظة فقد كانت نسبتهم **2%**.

ومن خلال المعالجة الإحصائية عن طريق حساب كا^2 والمبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كا^2 المحسوبة تساوي 82،117 وهي أعلى من قيمة كا^2 المجدولة 5.99 عند درجة الحرية 02 ومستوى الدلالة 0.05 ، إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية.

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن النسبة العالية من الأساتذة الجامعيين يرون بأنهم من أسر محافظة نوعا ما

معلومات حول القيم التي يتلقاها الأستاذ من أسرته.

الغرض : معرفة القيم التي تلقاها الأستاذ.

الجدول رقم(4): يبين القيم التي تلقاها الأساتذة من أسرهم

القيم	التكرار	النسب المئوية
قيم التشجيع على الدراسة	105	%24.14
قيم الانضباط	100	%22.99
قيم عربية إسلامية	60	%13.79
قيم أخلاقية	120	%27.59
قيم وطنية	50	%11.49
المجموع	435	**%**100

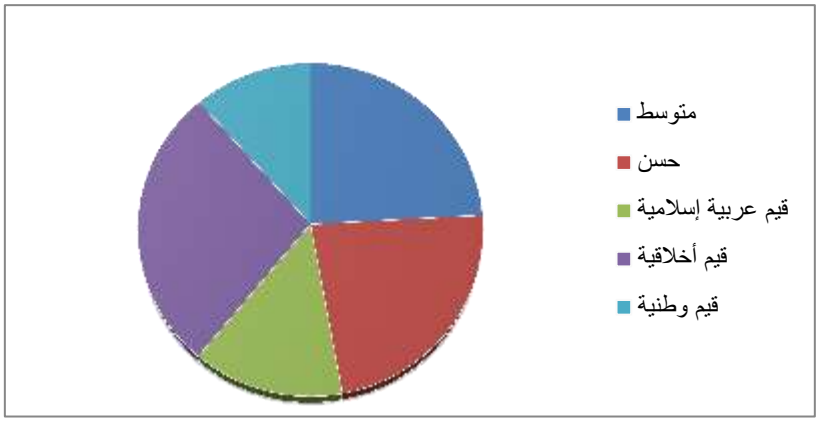

الشكل رقم(4): يوضح القيم التي تلقاها الأساتذة من أسرهم

– التحليل: نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) أن هناك نسبة 27% تلقوه قيم أخلاقية من أسرهم، بينما نسبة 24% تلقوا قيم التشجيع على الدراسة، أما نسبة 22% فقد تلقوا قيم الانضباط من أسرهم، أما نسب 13% و11% على التوالي فقد تلقوا قيم عربية إسلامية وقيم وطنية.

يتبين من خلال هذه النتائج أن أفراد عينتنا أنتجوا خطابات مختلفة، وفي الغالب أنهم اكتسبوا من أسرهم قيما ايجابية تتمثل في قيم أخلاقية وتشجيع الدراسة قيم الانضباط والقيم الإسلامية ومعاييرها وهذا يعني أن أسر الأساتذة كانت تكثر من الإرشادات والنصائح لأبنائهم لكي لا يواجهوا مشاكل في حياتهم المستقبلية.

معلومات تخص استعدادات الأستاذ في طفولتهم

الغرض معرفة استعدادات الأستاذ لامتهان مهنة التعليم

الجدول رقم(5): يبين امتلاك الأساتذة لاستعدادات في الطفولة أصبحوا بها أساتذة

الاستعدادات	التكرار	النسب المئوية	$كا^2$		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	مجدولة			
نعم	60	%46.153	20	05.99	02	0.05	دال
نوعا ما	50	%38.461					
لا	20	%15.384					
المجموع	130	%100					

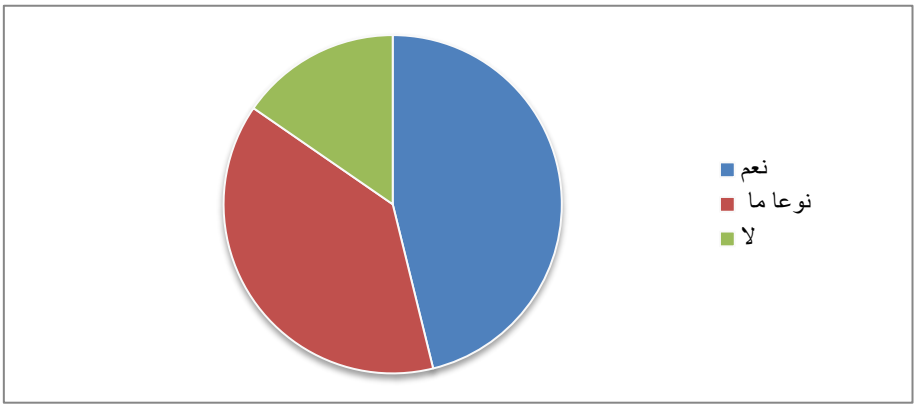

الشكل رقم(5): يوضح امتلاك الأساتذة لاستعدادات في الطفولة أصبحوا بها أساتذة

– التحليل: من خلال النسب الواردة في الجدول رقم(5) نلاحظ أن نسبة 46.153**%** أجابوا بـ: نعم أي يرون بأنه يوجد استعدادات في الطفولة ليصبح أستاذ، أما نسبة 38.461**%**كانت بـ: نوعا ما، أما الذين أجابوا بـ لا فقد كانت نسبتهم 15.384**%**.

ومن خلال المعالجة الإحصائية عن طريق حساب كا^2 والمبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كا^2 المحسوبة تساوي20 وهي أعلى من قيمة كا^2 المجدولة 5.99 عند درجة الحرية 02 ومستوى الدلالة 0.05 ، إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية.

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن النسبة العالية من الأساتذة الجامعيين يرون بان طفولتهم تحمل استعدادات لكي أصبحوا أساتذة.

معلومات حول اختيار المهنة والتوافق المهني

– الغرض معرفة ما إذا كانت مهنة التعليم هي مهنة تشعر الأستاذ بالرضا عن المستوى الاقتصادي؟

الجدول رقم (6): يبين التكرار والنسب المئوية و كا^2 لما توفره مهنة التعليم من رضا اقتصادي

الإجابة	التكرار	النسب المئوية	كا^2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	مجدولة			
نعم	30	%23.08	10.76	05.99	02	0.05	دال
نوعا ما	40	%30.77					
لا	60	%46.15					
المجموع	130	%100					

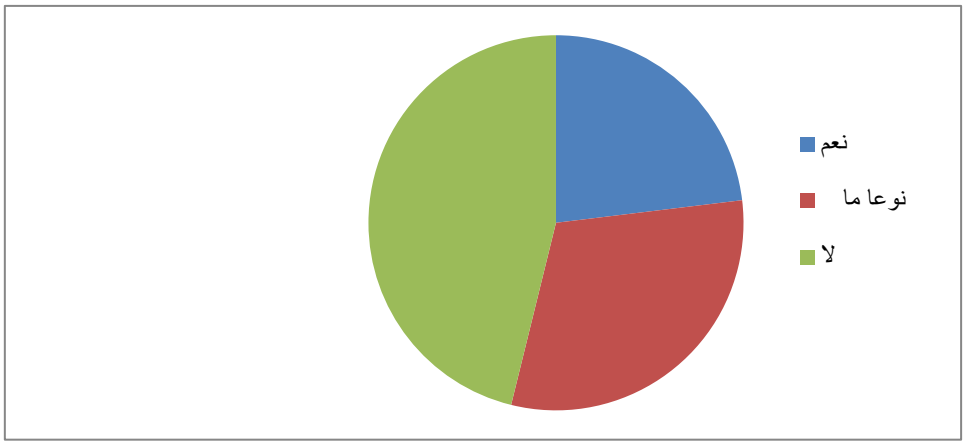

الشكل رقم(6): يمثل رضا الأساتذة عن مستواهم الاقتصادي

تحليل ومناقشة النتائج

من خلال النسب الواردة في الجدول رقم (6) والتي تهدف لما توفره مهنة التعليم من رضا اقتصادي من طرف الأساتذة الجامعيين نلاحظ أن نسبة 46.15% أجابوا بـ: لا، أي لا يرون بان مهنة التعليم توفر رضا اقتصادي، أما نسبة 30.77% كانت بـ: نوعا ما، أما الذين أجابوا بـ نعم فقد كانت نسبتهم 23.08%.

ومن خلال المعالجة الإحصائية عن طريق حساب كا^2 والمبينة في الجدول أعلاه نجد أن قيمة كا^2 المحسوبة تساوي 10.76 وهي أعلى من قيمة كا^2 المجدولة 5.99 عند درجة الحرية 02 ومستوى الدلالة 0.05، إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية.

ونستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن النسبة العالية من الأساتذة الجامعيين لا يرون بان مهنة التعليم توفر رضا اقتصادي. فعملية الاختيار المهني تسير في أغلب الأحيان وفقًا للأحوال الاقتصادية والتطوّر الاقتصادي فيتجه الفرد نحو المهن التي توفر له الرضا من الجانب المادي والتخلي عن المهن الشاقة والتي لا توفر له الرضا الاقتصادي.

- التبرير عن الإجابة بعدم الرضا عن المستوى الاقتصادي

الجدول رقم(7): يبين التكرار والنسب المئوية للتبرير عن الإجابة بعدم الرضا عن المستوى الاقتصادي

مجموع الذين أجابوا على هذا السؤال	60	
الإجابة	التكرار	النسب المئوية
الغلاء المعيشي	28	**21.538**%
عدم توفير السكنات الوظيفية والرجوع إلى الكراء وغلاء الإيجارات على مستوى العاصمة	38	**29.23**%
عدم تخصيص نقل للأساتذة أو العمال	47	**36.153**%
الأستاذ مجبر على اقتناء: الكتب – الوسائل والأدوات التي يستخدمها في التدريس وهذا لعدم توفرها غالبا في الإدارة	58	**44.615**%

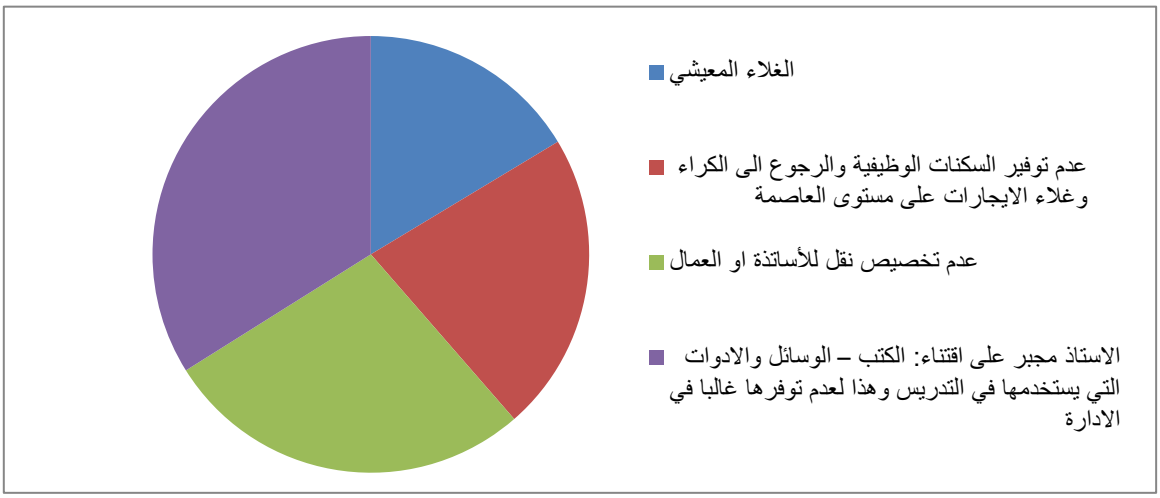

الشكل رقم(7): يمثل تبرير الأساتذة الغير راضين على مستواهم الاقتصادي

تحليل ومناقشة النتائج : من خلال الجدول رقم (7) يتضح ما يلي:

عدد الأساتذة الذين أجابوا أن الأستاذ مجبر على اقتناء: الكتب – الوسائل والأدوات التي يستخدمها في التدريس وهذا لعدم توفرها غالبا في الإدارة كان بـ 58 أستاذا أي ما يعادل 44.615%، في حين يرى 47 أستاذا أي ما يعادل 36.153% عدم رضاهم بسبب عدم تخصيص نقل للأساتذة أو العمال، أما الذين أجابوا عدم توفير السكنات الوظيفية واللجوء إلى التأجير وغلاء الإيجارات على مستوى العاصمة 38 أستاذا أي ما يعادل 29.23%، وفيما يخص الغلاء المعيشي فقد كان عدد الأساتذة 26 أستاذا أي ما يعادل 21.538%.

ونستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن النسبة العالية من الأساتذة الجامعيين (60 أستاذا) يرون بان سبب عدم رضاهم عن المستوى الاقتصادي يعود إلى أن الأستاذ مجبر على اقتناء:

الكتب – الوسائل والأدوات التي يستخدمها في التدريس وهذا لعدم توفرها غالبا في الإدارة وعدم تخصيص نقل للأساتذة أو العمال بنسبة أقل.

معلومات تخص رأي المبحوثين في مكانة الأستاذ الجامعي في المجتمع الجزائري.

– الغرض معرفة رأي الأساتذة لمكانة الأستاذ الجامعي في المجتمع الجزائري.

الجدول رقم(8): يبين التكرار والنسب المئوية و كا^2 لمكانة الأستاذ الجامعي في المجتمع الجزائري

الإجابات	التكرار	النسب %	كا^2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	مجدولة			
المشاكل التي يعيشها الأستاذ ويتخبط فيها تترجم مكانته	47	36.15%	9.62	07.81	0.05	03	دال
مكانة عادية	30	23.08%					
مكانة حسنة	23	17.69%					
مكانة جيدة ومحترمة	30	23.08					
المجموع	130	%100					

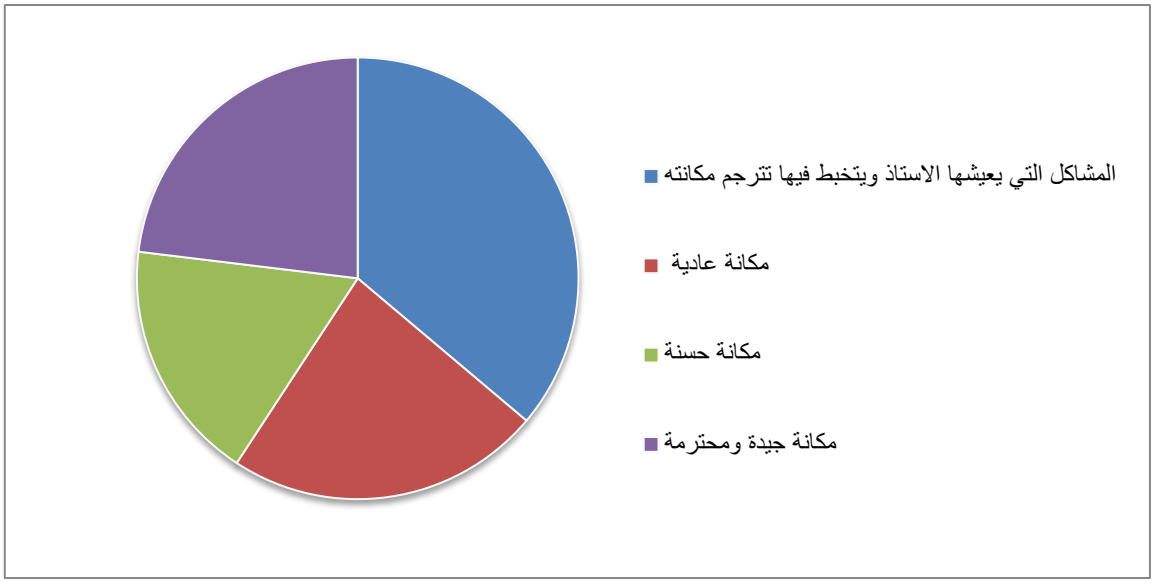

الشكل رقم(8): يمثل مكانة مهنة التعليم في المجتمع من منظور الأساتذة

تحليل ومناقشة النتائج : من خلال النسب الواردة في الجدول رقم(8) والتي تهدف لمعرفة رأي الأساتذة لمكانة الأستاذ الجامعي في المجتمع الجزائري، نلاحظ أن نسبة 36.15% أجابوا بـ: المشاكل التي يعيشها الأستاذ ويتخبط فيها تترجم مكانته ، أما نسبة 23.08% كانت بـ: مكانة عادية، أما الذين أجابوا بـ مكانة جيدة ومحترمة، فقد كانت نسبتهم 17.69%.

ومن خلال المعالجة الإحصائية عن طريق حساب كا^2 والمبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كا^2 المحسوبة تساوي 9.62 وهي أعلى من قيمة كا^2 المجدولة 07.81 عند درجة الحرية 03 ومستوى الدلالة 0.05، إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية.

ونستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن النسبة العالية من الأساتذة الجامعيين يرون بان مكانة الأستاذ الجامعي في المجتمع الجزائري تترجمها المشاكل التي يعيشها الأستاذ ويتخبط فيها.

النتائج الجزئية للفرضية:

1. بالنسبة للتكوين الجامعي استنتجنا من خلال مبحوثينا أنهم تكونوا تكوينا جامعيا لائقا، هذا ما أهلهم لاحتراف مهنة التعليم، فطبيعة المرحلة الجامعية التي مرّ بها المبحوثين تعكس إلى حدّ كبير مؤهلاتهم وإمكانياتهم وقدراتهم واستعداداتهم المهنية، فلا يعقل أن يتسم تكوين الفرد بالضعف والرداءة ويمتلك في نفس الوقت الكفاءة التي تأهله لامتهان مهنة فائقة الأهمية مثل مهنة التعليم في المستوى الجامعي لما تحمله من أهمية في المجتمع باعتبارها هرم كل المراحل التعليمية.

2. وبالتطرق إلى الجانب الاقتصادي والى الرضا لدى الأساتذة عن هذا الجانب فان النسبة العالية من الأساتذة الجامعيين لا يرون بان مهنة التعليم توفر رضا اقتصادي. فعملية الاختيار المهني تسير في أغب الأحيان وفقًا للأحوال الاقتصادية والتطوّر الاقتصادي فيتجه الفرد نحو المهن التي توفر له الرضا من الجانب المادي والتخلي عن المهن الشاقة والتي لا توفر له الرضا الاقتصادي، وهذا ما ترجم في رأي الأساتذة في تغيير مهنة التعليم إلى مهن أكثر ربحا من مهنة التعليم كمهنة التجارة. وعدم الرضّا ناتج على عدة أسباب ونظرا للوضعية المزرية التي يعيشها الأساتذة.

3. ومن جانب المصاعب المهنية التي تواجه الأستاذ في مهنته أن النسبة العالية من الأساتذة الجامعيين يرون بأنه توجد درجة صعوبة في مهنة التعليم، ونستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن النسبة العالية من الأساتذة الجامعيين يرون بان مظاهر الصعوبة في مهنة التعليم تكمن في عدم التأقلم مع المحيط المهني خاصة بالنسبة للأساتذة الجدد، والصعوبات التي يعيشونها اقتصاديا وتأثيرها على تأدية مهنتهم على أكمل وجه.

4. بالنسبة لنظرة الأستاذ لمكانة الأستاذ في المجتمع تباينت في تصورات مختلفة حيث أن النسبة العالية من الأساتذة الجامعيين يرون بان مكانة الأستاذ الجامعي في المجتمع الجزائري تترجمها المشاكل التي يعيشها الأستاذ ويتخبط فيها.

الخاتمة

ما سجلناه من منظور سوسيولوجي حول مهنة أستاذ التعليم العالي أنها من المهن المهمة والشاقة والتي تكوّن النسق المهني العام في المجتمع الجزائري بالرغم من عدم إعطائها الأهمية الكافية، فنجد أن الأفراد المكونين لمهنة أستاذ التعليم العالي هم أفراد يشتغلون بها طوال الوقت وهي من المهن من اختياراتهم الشخصية – الأغلبية – وفي نظرهم هي مهنة مشرفة ومقدسة لكن هي مهنة شاقة، لكن هي مهنة بالنسبة لهم هي مهنة لا تحقق لهم الرفاهية بالرغم من أنها من المهن المقدسة نظرا لأهميتها في الرقي بالمجتمعات إلا أنها لا تلقى الاهتمام من الجهات الوصية في الجزائر، فالأستاذ الجامعي لا يمتهن هذه المهنة ولا يؤديها بارتياح لما يواجهه من صعوبات وعراقيل مادية، فأغلب الأساتذة المستجوبين يريد تغيير مهنته والتوجه إلى المهن الأكثر ربحا... بالرغم من أنها من أن مهنة التعليم من المهن التي لا يهدف من ورائها ممتهنها الربح المادي بل هي موجهة لفائدة الآخرين مثلها مثل مهنة الطب، وهذا ما أكده علماء الاجتماع الوظيفيين حول الشروط لا بد أن تتوفر في المهنة خاصة حول الجانب المادي، لكن بالتوغل في الواقع الذي يعيشه الأستاذ الجامعي لا يعكس مبادئ مهنة التعليم خاصة ما يعيشه الأستاذ من صعوبات تخص الجانب الاقتصادي والمادي للأستاذ والذي ينعكس بالطبع بالسلب على مردوديته المهنية وعلى مسيرته المهنية ككل هي وغيرها من الصعوبات والعراقيل التي تمس بالمهنة –مهنة أستاذ التعليم العالي– وهذا ما يجعل المهنة تفقد سيرورتها الطبيعية.

قائمة المراجع:

1- أبوراس نجوى، اتجاهات الأساتذة نحو التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، طرابلس، جامعة الفاتح، كلية الآداب، قسم التربية وعلم النفس، 2009.

2- تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1984.

3- حامد زهران، الصّحة النّفسية والعلاج النّفسي، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1988.

4- الشيخ عبد العلايلي –إعداد وتصرف يوف خياط–، لسان العرب المحيط للعلامة بن منظور، المجلد الثالث، مطبعة العرب، بيروت، بدون تاريخ.

5- عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي: التخطيط وجمع وتحليل البيانات يدويا وباستخدام SPSS، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

6- علي الشيجي، المعلم وبعض مشكلات المهنة، وزارة التربية والتعليم، 1989.

7- عمار بوحوش، منهجية البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، الجزائر.

8- عمار بوحوش، منهجية البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، الجزائر.

9- مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، عدد 10، 1998.

10- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، ط1، 2004.

11- نخبة من أساتذة علم الاجتماع، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ.